الفصل الخامس
مفهوم الحديث النبوي الشريف

الفصل الخامس
مفهوم الحديث النبوي الشريف

الحديث النبوي الشريف أو السنة النبوية المطهرة هو المصدر الثاني الذي تستقي منه التربية الإسلامية منهجها التربوي، والسنة لغة: هو الطريق: والأسلوب والمنهج، أما المعنى الاصطلاحي فيعني مجموعة ماذقل بالسند الصحيح من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأعماله، وما نهى عنه، وما وصفه، وما أقره، وما أحب، وما كره.. وغير ذلك. وقد جاءت السنة لتحقيق أهداف معينة:

أولها: إيضاح ما جاء في القرآن الكريم تنفيذاً لقوله تعالى: (﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ ﴾ (١).

وثانيهما: بيان تشريعات وآداب أخرى تنفيذاً لقوله تعالى:﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾(٢)

إن السنة النبوية المطهرة لها فوائد تربوية عظيمة، فهي إيضاح للمنهج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم، والتفاصيل التي لم ترد فيه، وكذلك استنباط أسلوب تربوي من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، وعمله على غرس الإيمان في نفوسهم، لقد أدرك بعض علماء المسلمين الأهداف التربوية السامية لدى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فصنفوا بعض أحاديثه تصنيفاً تربوياً مثل كتاب الترغيب والترهيب.

واشتق بعضهم من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأحاديثه موضوعات تربوية قيمة.

وهكذا يكون كل ما أثر عنه صلى الله عليه وسلم سنة يجب على الناس اتباعها، وجاءت السنة مفسرة للقرآن، ولذا تقدم الكتاب العزيز على الحديث الشريف من حيث أن القرآن أصل وأساس الدين بما نزل به من الأصول الأساسية والقواعد الكلية والأهداف العامة، وجاءت السنة تابعة له لكن لاتختلف عنه.

---

(١) سورة النحل الآية: ٤٤.
(٢) سورة الجمعة الآية: ٢.

لقد شملت الأحاديث النبوية حياة المسلمين الدنيوية والأخروية، وكان فيها من السهولة والواقعية ما جعلها قريبة للنفوس، موضحة ومفسرة لأحكام القرآن المجملة، وقد فسحت هذه السنة المجال للعقل الإنساني للتدبر والتفكير والإبداء.

وخلاصة القول إنه بحسب تحديدات علم الحديث فإن الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة يمكن اعتبارها مصادر لوضع المفاهيم الإسلامية وتطويرها.. وهكذا أرسى القرآن الكريم والسنة ونعا المحددات والحدود التي ينبغي أن يمارس ضمنها تكوين المفاهيم، ووضع النظريات واستنباط الاستشهادات.

إن مفهوم الحديث الشريف يأتي مما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل او تقرير، أما القول فيعني ما تلفظ به (صلى الله عليه وسلم) حول قضية معينة، وأما الفعل فما سلكه وما قام به من عمل لإنجاز شيء معين، أو ما قام به الآخرون وأقره صلى الله عليه وسلم وأيده، وهذا هو التقرير، ولأهميته البالغة في تكامل فهم الإسلام، وفي إظهار جوانب التكامل الإنساني في شخصية المصطفى صلى الله عليه وسلم اهتم المسلمون بالحديث فيما يتعلق بجمعة وتدوينه، وقد بذلوا جهداً عظيماً خلال مدة زمنية طويلة، مما يمكن أن يكون معجزة بحق، وهو عمل يستحق كل إعجاب وثناء.

لقد ذهب بعض المفكرين والعلماء إلى أم الحديث الشريف وإن كان من قول النبي أو فعله إلا أنه تم بوحي من الله سبحانه، قال: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣﴾ [1]، وهو بهذا المعنى مصدر ديني إلهي له قدسيته، وهو أصل من أصول الدين الإسلامي، ومنبع من منابع التشريع والهداية يجب الرجوع إليه والاعتماد عليه.

لقد شمل الحديث الشريف وتشريعه وهدايته حياة المسلمين في الدنيا والآخرة، بجوانبها السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية.

وهكذا يمكن أن نلخص أهمية الحديث الشريف بما يأتي:

- تثبيت العقائد الصحيحة كالإيمان بالله ورسوله وكتبه واليوم الأخر والملائكة والجنة والنار والثواب والعقاب.. وغير ذلك.
- تربية الوجدان الديني لدى الطلبة وحمايتهم من الانحراف الخلقي، وبث العادات الحسنة في نفوسهم مثل التعاون، والإحسان، وعمل الخير، واحترام حقوق الآخرين، والنظافة وإطاعة أولي الأمر.

---

(١) سورة النجم، الآية: ١-٣.

- تزويد الطلبة بالألفاظ الدينية والمصطلحات الفقهية، وبكثير من أساليب اللغة وتراكيبها وصيغها، وتربية الذوق البلاغي لديهم.
- توسيع آفاق الطلبة ومعارفهم الدينية، واعانتهم على فهم نصوص القرآن الكريم، وإدراك أسراره، واكتسابهم القدرة على شرح ما يناسبهم من المسائل الدينية، وبما تعلموه من القرآن والحديث.

لقد أثر الحديث الشريف تأثيراً بينا في سلوك الفرد والجماعة، فقد كان صلى الله عليه وسلم هادياً بسلوكه الشخصي، مثلما كان هادياً بأحاديثه العظيمة، وهنا يجب تمثل هذه الأحاديث قولاً وعملاً.

إن صور الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم عديدة بينها الحديث الشريف، ومن هذه الصور أن:

الإنسان المسلم أولاً: يؤمن برسالات السماء جميعاً، ويتخذ من سلوك الأنبياء والرسل في حياتهم قدوة حسنة، وحدد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين الأنبياء، والرسل بصورة دقيقة، يقول صلى الله عليه وسلم: (وإن مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بني بيتاً وأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له يقولون هلا وضعت هذه اللبنة، قال: أنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين) .

والإنسان المسلم ثانياً: يجب أن يهتم بجسمه، ولجسدك عليك حق، قال صلى الله عليه وسلم عندما سمع أن أحدهم يصلي الليل أبداً، وآخر يصوم الدهر ولايفطر، وثالث يعتزل النساء: (أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني).

وكان صلى الله عليه وسلم قدوة في المحافظة على هذا الجسد بالنظافة والرياضة والطعام والشراب والوقاية من الأمراض.

إن الإنسان المسلم ثالثاً: ذو خلق وحياء: قال صلى الله عليه وسلم: (من أحب عباد الله الى الله تعالى؟ قال: أحسنهم خلقاً، وخلق الإسلام هو الحياء)، وقال صلى الله عليه وسلم: (إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياء).

والإنسان المسلم رابعاً: يتربى على الجمال، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتسم بطابع الجمال سواء في مظهره أو قوله أو أفعاله، فالحسن والجمال والزينة ميزات لملابس الرسول صلى الله عليه وسلم ومظهره الجسمي سواء كان ذلك في صلاته أو حجه.

ومن مظاهر الجمال التي يربى عليها الرسول قوله: (إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء)

إن الإنسان المسلم خامساً: يهتم بتربية عقله فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم المسلمين أمور الحياة وما يصادقهم من استفسارات، وذلك من أجل نماء العقل وفهمه وإدراكه، وبأنه صلى الله عليه وسلم يحدث المسلمين في حلقات علم، وفي حوار علمي.

نقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان في مجلس يحدث القوم فجاء أعرابي فساله، متى الساعة؟ فمضى النبي صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم: سمع ما قاله، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه، قال: (أين أراه السائل عن الساعة) قال: ها أنا يا رسول الله، قال: (فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة)، قال: كيف إضاعتها؟ قال: (إذا وسد الأمر الى غير أهله، فانتظر الساعة).

والإنسان المسلم سادساً: عضو في جماعة، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم مربياً اجتماعياً بارعاً، فقد تناول حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) طريق التربية الإسلامية في المنزل وفي مجالات الحياة كافة.

ويمكننا القول إن الجزء الخاص بأمور التربية الاجتماعية من أمور المجتمع في الحديث الشريف هو أكبر جزء فيه، فلقد كانت رسالته (صلى الله عليه وسام) قائمة على تغيير سلوك الناس البغض، وتعليمهم كيف يكونون أخوة متحابين.

إن الحديث الشريف أخيراً لم يجمع في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وإنما بدأ الجمع الحقيقي له في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز، ثم أكمل هذا العمل الجبار في العهد العباسي على يد البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم.

خطوات تدريس الحديث النبوي الشريف

١. التمهيد:

إن فوائد التمهيد وأنواعه واحدة تقريباً في كل فروع التربية الإسلامية، إلا أن لها خصوصية في بعض الفروع، ففي الحديث الشريف قد يتطرق المعلم إلى مشكلة قائمة يعالجها موضوع الحديث، أو يتحدث المعلم عن مشكلة عالمية إنسانية قد يعجز الإنسان عن حلها، ولها صلة بالحديث الشريف، أو قد يتحدث عن السلوك بشكل عام والاستقامة في الخلق بشكل خاص، أو يعطي تلخيصاً على شكل منظم متقدم للحديث الشريف تمهيداً للإسهام في شرحه وتوضيحه.

٢. قراءة المعلم النموذجية:

يقرأ المعلم الحديث الشريف قراءة أنموذجية بأناة، وبصوت واضح من دقة ضبط الحروف، ويجب أن يقرأ المعلم الحديث بقدسية أيضاً، لأن الأحاديث الشريف جاءت موضحة لقدسية القرآن وتشريعاته.

٣. الشرح والتحليل

على المعلم أن يشرح الحديث الشريف، ويحلل الأفكار المتضمنة فيه بتجزئته إلى وحداته الفكرية وعناصره الأساسية، إذا كان الحديث يعالج أكثر من قضية، وعلى المعلم أن يحلل كل وحدة بصورة مستقلة، ثم ينتقل بطريقة مدروسة من عنصر إلى آخر، ومن فكرة إلى أخرى انتقالاً مترابطاً ومؤثراً، وعليه أيضاً أن يربط الحديث الشريف خلال عملية الشرح والتحليل بالواقع ومشكلاته.

وعلى المعلم أيضاً أن يبتعد، وهو يحلل الحديث عن اللغة واللهذر، ويهتم بالتعليل والاستنتاج، ليكون حديثه منطقياً وأدبياً، ولا ينسى أن يدعم كلامه بالآيات القرآنية والأحاديث الأخرى، وعيون الشعر العربي، ولا ينسى أيضاً أن القصص تصور واقع الفكرة التي يشرحها الحديث، وهي أسلوب مشوق يفترض بالمعلم أن ينتقي بعض القصص الملائمة لبيان أهمية الحديث، وعليه أخيراً وهو يحلل الحديث الشريف أن يلخص كل وحدة بعناصرها بإيجاز، ثم يوجز المعنى الإجمالي للحديث في نهاية الشرح والتحليل.

٤. الدروس والعبر:

يستنتج الملهم بالتعاون مع الطلاب الدرس والعبر التي يتضمنها الحديث الشريف، على أن يضعها على شكل نقاط محددة، يدونها الطلاب في دفاترهم الخاصة، وبعد أن يفرغ من استخلاص الدروس والعبر يذبه الى الواجب البيتي، وصورة حفظ الحديث لتسميعه في الدرس القادم.

درس أنموذجي
في تدريس الحديث النبوي الشريف

علامات المنافق

الأهداف العامة:

إن أهم الأهداف العامة من تدريس الحديث الشريف، هي:

١) إتقان الطالب قراءة الحديث الشريف مضبوطاً ضبطاً سليماً.

٢) الفهم الصحيح للحديث الشريف لاستخراج مافيه من أحكام وشروح، وأمور دينية ودنيوية.

٣) تمييز الطالب بين القرآن الكريم والحديث الشريف.

٤) تمكين الطالب من التفريق بين الأحاديث الصحيحة، والأحاديث الموضوعة (غير الصحيحة).

٥) تنمية الوازع الديني لدى الطالب، لأن تنمية هذا الوازع يؤدي به الى الطريق القويم.

٦) جعل الطالب محباً لرسول الله، ومتعلقاً بشخصيته وفعله وقوله.

٧) تربية حسن التهذيب لدى الطالب، وعلو التقدير للآخرين واحترامهم، مثلما كان الرسل(صلى الله عليه وسلم) يفعل.

٨) إفهام الطلاب منهج جمع الحديث الشريف، ومعرفته بصحة النص وصحة النقل.

الأهداف الخاصة:

١) معرفة الطالب معنى النفاق.
٢) توصل الطالب الى توجيهات الحديث الشريف.
٣) تجنب الطالب خصال النفاق.
٤) كره الطالب للنفاق.

الأهداف السلوكية:

أ) الأهداف المعرفية:

١) أن يعرف الطالب معنى النفاق.
٢) ان يتعرف الطالب علامات المنافق.

ب) الأهداف النفسحركية:

١) أن يتوصل الطالب إلى توجيهات الحديث.
٢) أن يستعمل الطالب معاني الكلمات الصعبة الواردة في الحديث.

ج) الأهداف الوجدانية:

١) أن يمقت الطالب النفاق.
٢) أن يتجنب الطالب أياً من خصال النفاق.

خطوات الدرس:

١. تمهيد:

مثلما نعرف أن التمهيد لتدريس الحديث له خصوصية خاصة، فالمعلم قد يتطرق الى مشكلة قائمة يعالجها موضوع الحديث، أو يتحدث عن السلوك بشكل عام، وبخاصة ما يتعلق بالاستقامة في الخلق، أو قد يعطي المعلم ملخصاً على شكل منظم متقدم لهذا الحديث الشريف تمهيداً للإسهام ي شرحه وتحليله.

ويمكن للمعلم أن يمهد لهذا الحديث (علامات المنافق) بالقول: إننا نسمع كثيراً عن كلمة النفاق، ونطلقها على بعض الأشخاص بمجرد أنه ينقل لنا خبراً لم يثبت من صحته، ومرة يحلو لبعضنا أن يخاطب أصدقاءه وإخوانه على سبيل المداعبة، ويقول لهم: إنكم منافقون، وهي كلمة كبيرة، وعقابها عند الله شديد.

النفاق وصف لقوم أظهروا الإسلام، وفي حقيقتهم ودواخلهم قوم كافرون، وقد لعن الله المنافقين وذمهم، لأنهم يتصوفون بالغش والمكر والخديعة.

إن المنافقين يتخلقون بالكذب والفساد في الأرض، ويتصفون أيضاً بالنميمة والغيبة وشهادة الزور، وكذلك خلف الوعد ونقض العهد والخيانة في الامانة، قال تعالى: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾[1].

٢. القراءة الجهرية الأنموذجية للمعلم:

يقرأ المعلم الحديث الشريف قراءة أنموذجية مرة أو أكثر، والحديث الشريف موضوع الدرس هو:

عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر).

٣. الشرح والتحليل

وردت في الحديث الشريف مفردات تستدعي الشرح والتوضيح، منها:

النفاق: مخالفة الباطن للظاهر.

غدر: نقض ما اتفق عليه، ولم يف بما عاهد عليه.

خاصم: نازع.

فجر: بالغ في الخصومة، ومال عن الحق.

المنافقون في كل زمان ومكان تختلف أفعالهم وأقوالهم، ولكنها ترجع الى طبع واحد، وتنبع من معين واحد: سواء الطوية ولؤم السريرة والفخر والدس والضعف عن المواجهة، والجبن في الصراحة، والخيانة في الأمانة، والكذب في القول والفعل، والغدر والفجور، تلك هي سماتهم، أما سلوكهم فالأمر بالمنكر والنهي عن المعروف،

---

(١) سورة التوبة، الآيتان: (٦٧-٦٨).

والبخل بالمال إلا أن ينفقوه ابتغاء السمعة، فهم خارجون عن افيمان منحرفون عن الطريق.

لقد جعل الرسول الكريم في حديثه الشريف، موضوع درسنا اليوم، للمنافقين علامات يعرفون بها، وهذه العلامات أربع:

أولى هذه العلامات الخيانة: وهي عدم الأمانة فيما يوكل الى الإنسان من عمل أو مال أو قول، والأمانة واسعة الدلالة ترمز الى معان كثيرة، وتتسع للعلاقات جميعها، وفيها يشعر المرء بتحمله لهذه الأمانة، وإنه مسؤول عنها أمام ربه، فمثلاً التزام الإيمان أمانة، وإعطاء كل حق حقه أمانة، ووضع كل شيء في المكان اللائق به شرعاً أمانة، يقول (صلى الله عليه وسلم): (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له) إن خيانة الواجبات تتفاوت في الإثم وأعظمها خيانة حاكم أو مسؤول تولى أمور الأمة فنام عنها حتى أضاعها.

وثانية علامات المنافق الكذب: وهي رذيلة محضة تنبئ عن تمكن الفساد في نفس صاحبها، وعن سلوك ينشئ الشر إنشاء، ويندفع الى أم من غير ضرورة قاهرة، مع أن الكاذب يجني على نفسه قبل أن يجني على غيره، فلا يقام له وزن، ولا يأمنه أحد على شيء، فإن كان الكاذب عالماً اتهم في قلمه ولسانه، أو تاجراً اتهم في أعماله، أو طبيباً اتهم في آلته أو معرفته، أو محامياً اتهم في أمانته وقدرته.

وبعد الكذب على دين الله من أقبح المذكرات، ويدخل في نطاق هذا الافتراء سائر ما ابتدعه الجهال والمنافقون على دين الله من محدثات لا أصل لها، عدها العوام ديناً وما هي بدين، ثم ما ينبغي لعاقل أن يتخذ الكذب عادة له، وهو يعلم أن الله محاسبه، قال تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [1]، ومع ذلك كله فإن الكذب المباح عندما يراد به طريقاً فلإصلاح بين الناس، أو النصر على عجو كافر.

وثالثة علامات المنافق الغدر، وهو نقض العهد، ونقض العهد صفة تكون سبباً في فساد الثقة وانعدامها في المواثيق التي تعقد بين الناس أو بين الدول.

إن العرب حق في جاهليتهم كانت تنصب عندهم راية في الأسواق المعروفة، يلعن بها غدر الغادر تشهيراً به، شناعة لأمره، ليعلن اسمه على الملأ فلا يثق الناس بعهوده، ولايعقدون معه المواثيق، وكذلك سيكون حال من اتصف بذلك في الآخرة، قال الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم): (لكل غادر لواء يوم القيام يقال: هذه غدرة فلان ابن فلان).

---

(١) سورة ق، الآية: (١٨).

أما رابعة علامات المنافق فهي الفجور في المخاصمة، و هذه خصلة تدفع إلى كل المفاسد، فالفاجر ينكر على خصمه كل حق، ويدعي عليه بكل باطل، ويقسم على ذلك بالإيمان الكاذبة، ويعمل على النكاية به بكل الوسائل، يستبيح ماله وعرضه متنكراً لأبسط أنواع العلاقات الإنسانية.

إن علم المعلم بعد ذلك أن يربط مضمون هاذ الحديث بالواقع، وذلك بأن يتطرق إلى خطر المنافق في المجتمع، فهو يفتك بالأخلاق، ويقطع كل أواصر الصلة في المجتمع، فهو جندي الشيطان يسخره للفتنة، وما كثرة القتل وتحارب الدول مع بعضها إلا بعمل المنافقين.

من هنا جعل الرسول (صلى الله عليه وسلم) علامات يعرف بها المنافقون، فيشار إليهم بالفسق والفجور والكذب على الله، وعند ذاك يمكن تجنبهم

٤. الدروس والعبر:

يثبت الطلبة الدروس والعبر الآتية المستقاة من الحديث الشريف:

١) إن النفاق والمنافقين خطر على الأفراد والمجتمعات والدول.

٢) إن النفاق جملة خصلة ممقوتة يجب تجنبها.

٣) إن الله سبحانه وتعالى أعد للمنافقين عذاب السعير.

إن هذه الطريقة التي درس بها الحديث الشريف (علامات المنافق) تسمى الطريقة القياسية، حيث يعرض الحديث أولاً ويحلل، أما إذا أراد المعلم إتباع الطريقة الاستقرائية في تدريس الحديث فإنه ينبغي أن يبدأ بتناول أفكار يناقشها مع طلابه، ثم ينتهي بقانون عام أو تعميم يمكن أن يعبر عن جميع هذه الأفكار، إن هذا التعميم هو الحديث الشريف.

درس أنموذجي
لتدريس حديث نبوي شريف بالطريقة الاستقرائية

(فضل الصدق)

الأهداف العامة:

وهي أهداف تدريس الحديث نفسها المذكورة في تدريس حديث (علامات المنافق).

الأهداف الخاصة:

١) معرفة الطالب فضل الصدق، وأهمية الإنسان الصادق.
٢) معرفة الطالب ما يؤدي اليه الكذب، ومقت الإنسان الكاذب.
٣) إطلاع الطالب على ما أعد للصادق، وما أعد للكاذب.
٤) حمل الطالب على الصدق واجتناب الكذب.

الأهداف السلوكية

أ) الأهداف المعرفية:

١) أن يعرف الطالب فضل الصدق.
٢) أن يعرف الطالب أن الكذب خصلة ممقوتة .
٣) أن يطلع الطالب على الثواب الذي وعد به الصادق، والعقاب الذي سيجزي به الكاذب.

ب) الأهداف المهارية:

١) أن يزاول الطالب الصدق.
٢) أن يجتنب الطالب الكذب.
٣) أن يروي الطالب قصة عن الصدق والكذب.

ج) الأهداف الوجدانية:

١) أن يؤمن الطالب بالصدق صفة ملازمة للمؤمن.

٢) أن يثمن الطالب الإنسان الصادق.
٣) أن يمقت الطالب الكذب والكذابين.

خطوات الدرس:

١. التمهيد:

يمكن أن يمهد المعلم هنا بمن روى حديثاً صحيحاً عن فضل الصدق، و هو الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود، فيقول عبدالله بن مسعود الهذلي (رضي الله عنه) أسلم في أول الدعوة الإسلامية، وهو أول من جهر بالقرآن الكريم في مكة المكرمة، وتحمل الأذى بسبب إلامه، اشترك (رضي الله عنه) في غزوات الرسول (ص)، وفي الفتوحات من بعده، أرسله الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الكوفة لتعليم الناس الإسلام، وتلاوة القرآن الكريم، عينه الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) والياً عليها، توفي عبدالله بن مسعود في المدينة المنورة سنة اثنين وثلاثين للهجرة.

١) عرض الأفكار:

قلنا إن الاستقراء يعني أن تبدأ بالجزيئات، وفي تدريس موضوع(فضل الصدق) يمكن أن يناقش المعلم طلابه في هذا الموضوع، وصولاً الى الحديث الشريف الذي هو بمثابة التعميم أو القانون العام.

يقول المعلم: نحن نعرف جميعاً أن الصدق من أكرم الصفات التي أمر بها الله سبحانه وتعالى، وتحلي بها أنبياؤه عليهم السلام، وقد عرف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالصدق قبل البعثة وبعدها، حتى كان قومه يلقبونه بالصادق الأمين، وقد كان لذلك أثره الكبير في إيمان الناس به ودخولهم الإسلام.

ويقول أحد الطلاب:

إنني قرأت في درس التاريخ أن ملك الروم الذي دعاه الرسول محمد (ص)، أنه أي ملك الروم استدل على صدق النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) بأن سأل أبا سفيان الذي كان كافراً وقتها عن النبي(صلى الله عليه وسلم)، فقال ابو سفيان أن محمداً يدعونا الى عبادة الله وحده، ويأمرنا بالصلاة والصدق، فقال الملك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل النبوة؟ فقال أبو سفيان: لا، قال الملك: ما كان ليترك الكذب على الناس، ويكذب على الله.

ثم يسأل المعلم طلابه:

هل عُرف الصدق عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟

يجيب أحد الطلاب: نعم فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين صادقين في علاقتهم بالله أولاً، وكانوا صادقين في أقوالهم وأفعالهم، صادقين في بيعهم وشرائهم، صادقين في تعاملهم مع المسلمين وغير المسلمين، وقد مدحهم الله تعالى بهذه الصفة، وأي تزكية لهؤلاء أفضل من تزكية الله لهم، يقول تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (١).

طالب آخر: ومن صدقهم أيضاً ما روي عن أنس بن النضير رضي الله عنه أنه لم يشهد معركة بدر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فتألم لذلك ووعد لئن حضر غزوة أخرى مع رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ليرين الله مايصنع وعندما حدثت غزوة أحد خرد مع المسلمين يقاتل قال الأبطال حتى سقط شهيداً، وأثنى الله سبحانه وتعالى غليه في قوله: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢).

ثم يسأل المعلم: استناداً الى ذلك ما جزاء الصادق؟

يجب أحد الطلبة: إن المسلم الذي يتحلى بالصدق ويعتاده، فيحرص عليه في كل أقواله وأفعاله، ويلازمه طوال حياته، حتى يعرف به ويرضى عنه الله تعالى ويدخله الجنة، ويجعل له فيها منزلة عالية مع النبيين والصديقين، ويكسب كذلك ثقة الناس ومحبتهم

ينتقل المعلم هنا مع طلبته الى قبح الكذب وأضراره فيقول:

الكذب عكس الصدق، وفيه يعتمد الإنسان الى البعد عن الحق، فإذا تكمل أخفى الحقيقة، وإذا سأله احد عن شيء كذب في إجابته، وقد يدعي أنه فعل شيئا وهو لم يفعله، فيكون بذلك كاذباً.

أحد الطلبة:

الكذب صفة مذمومة لما فيه من خداع، ولما يسببه من فساد وخصومه لبين الناس، وضياع حقوقهم، وقد نهى الإسلام عن الكذب، وشدد على محاربته، وحذر من عقوبة الكاذب.

---

(١) سورة الحشر، الآية: (٨).
(٢) سورة الأحزاب، الآية: (٢٣).

إن الكذب يؤدي الى معصية الله وغضبه، والكاذب يخالف أوامر ربه، ويستهين بوعيده، ويتجرأ عليه، ويخرج بذلك عن طاعته، وهو بذلك يفعل ما يغضب الله تعالى ورسوله، ويجلب سخطه وعذابه.

ويعقب المعلم:

هكذا هو الكذب رذيلة يجب اجتنابها، فقد روي عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: (ما كان خلق أبغض الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الكذب)

إن الكذب لا يأتي بخير، بل يضر صاحبه، ويجعله يخسر ثقة الناس به، ويفقد احترامهم له، ولا يحل أن يلجأ اليه ي جد أو مزاح، ولا أن يتعامل به مع الكبار أو الصغار، لأنه في جميع الأحوال عادة ممقوتة، وفعل قبيح.

ويسأل المعلم: ما جزاء الكاذب؟

يجيب طالب: إن الإنسان إذا أصر على الكذب وداوم عليه يصبح الكذب عادة ملازمة و صفة يمتاز بها، ويقوده ذلك الى الفجور وارتكاب المعاصي، فيستحق غضب الله تعالى وسخطه.

وبعد أن يتطرق المعلم مع طلابه الى الصدق والكذب وإجراء هذه المقارنة بينهما يمكن أن ينتقل الى أجزاء الحديث الشريف موضوع الدرس.

فيسال: الى أي شي يهدي الصدق؟

فيجيب أحد الطلبة: يهدي الى الخير والمحبة والاحترام، بل كسب رضا الله، ثم تأتي المكافأة التي ينتظرها أل وهي الفوز بالجنة.

طالب آخر:

ويمكن أن أسأل: إذا كان الصدق يهدي الى هذه الصفات العظيمة فإلى أي شيء يهدي الكذب؟

أحد الطلبة يحيب:

إن الكذب يهدي إلى الفجور والمعصية، والذي يعصي ربه، ويزاول الموبقات دون خجل، بل قد يتباهى بمزاولتها فإنه حتماً يجزي بما كسب وزاول، أي أن مصيره النار.

يقول المعلم:

أحسنتم جميعاً.. وهكذا جمع الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) بحديث شريف يمكن أن نعده دستوراً وقانوناً نلتزم به، لأنه (صلى الله عليه وسلم) يهدينا للتي هي أقوم.

٢) استنتاج القاعدة أو القانون أو التعميم:

يثبت المعلم في هذه الخطوة الحديث الشريف موضوع الدرس.

عن ابن مسعود (رضي الله عنه) عن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال: (إن الصدق يهدي الى البر، وإن البر يهدي الى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكون يكون صديقاً، وإن الكذب يهدي الى الفجور، وإن الفجور يهدي الى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاً).

٣) التطبيق:

لقب أبو بكر (رضي الله عنه) بالصديق لصدقه لرسول الله، ولملازمة هذه الصفة نله.. اذكر لمحات تعرفها من سيرة أبي بكر الصديق.

٤) الدروس والعبر

يمكن استخلاص الدرس والعبر الآتية:

أ) المسلم يحرض على التزام الصدق في القول والعمل لما له من فضل عند الله تعالى.

ب) المؤمن الصادق يطيع ربه فيرضى عنه ويدخله الجنة

مفهوم السيرة النبوية

خطوات تدريسها

تعتبر السيرة النبوية من أخصب المواضيع الإسلامية من الناحية الفكرية، فهي تصوير لسيرة المصطفى(صلى الله عليه وسلم) من جوانبها كافة فقد اتصف محمد (صلى الله عليه وسلم) بأقصى ما وصل إليه من الإنسان من درجات الكمال، فهو الذي قال فيه الخالق سبحانه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ (٢)، وورد عنه قوله (صلى الله عليه وسلم): (أدبني ربي فأحسن تأديبي) إن الرسول الكريم يعد قوة لاتقهر، وعزيمة لاتفل، ونفساً لا تهدأ، هو طاقة دفاقة من النشاط في عبادة الله، وهو الزاهد في الدنيا، هاجسه الأول والأخير رضاء الله سبحانه وتعالى، فضلاً عن أن الله كمل خلقته، وجمل خلقه. إنه السياسي والإداري والقائد، وهو العسكري الشجاع، والصارم المطاع، وهو العابد الذي تخشع جميع حواسه لله سبحانه وتعالى.. وهكذا كان محمد (صلى الله عليه وسلم) زاهداً متواضعاً رحيماً وفياً بليغاً، قال تعالى فيه: (﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٣)

.

إن رجلاً هذه صفاته وهذه سيرته لا بد من دراسته والوقوف على جوانب حياته التي غيرت وجه حياته التي غيرت وجه العالم.

إن السيرة بعد ذلك تعني مضمون حياة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) القيادية والفكرية والعلمية، ومنهجه في تبليغ الدعوة الى الناس، وطريقة عرضه من الوجهة الأخلاقية والنفسية والسياسية، وما واجهه (صلى الله عليه وسلم) من مصاعب ومحن، وكيف تغلب عليها بتأييد الله وبعزيمته الصادقة.

لقد كانت حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) نموذجاً خالداً لحياة الرجال، ومن هنا كانت دراسة سيرته ضرورية لكي نستلهم منها الفائدة والعبرة، وبناء على ذلك كانت دراسة هذه السيرة المعطرة في المدارس خاصة ذات أهمية كبيرة، فيها تتوحد للأهداف، وتنشأ الإرادة، ويقوم الخلق، وواجب المربين، وبخاص المعلمين،

---

(١) سورة القلم، الآية: (٤).
(٢) سورة الطور، الآية: (٤٨).
(٣) سورة التوبة، الآية: (١٢٨).

أن يبنوا جيلاً إسلامياً يتأسى بهذه السيرة العطرة، وبسيرة الصحابة الكرام بما قالوه وفعلوه.

ولكي نفهم السيرة فهماً دقيقاً لابد من ربطها بفرع التربية الاسلامية الأخرى، فالسيرة أولاً لها ارتباط وثيق بالقرآن الكريم، إذ كان (صلى الله عليه وسلم) خلقه القرآن، وعلى المعلم أيضاً أن يربط السيرة بالعقيدة الإسلامية وبدروس الفقه الإسلامي، وإن للسيرة النبوية بعد ذلك أثراً في سلوك الأفراد والمجتمعات، فليس الغرض من دراسة السيرة النبوية وفقهها مجرد الوقوف على الوقائع، وإنما دراسة هذه السيرة بوصفها تاريخاً يجب أن يكون الغرض فيه تقديم صورة المسلم عن الحقيقة الإسلامية في مجموعها، متجسدة في حياته(صلى الله عليه وسلم).

أما أهمية السيرة لتتجلى في فهم شخصية النبي(صلى الله عليه وسلم)، وذلك من خلال حياته، والظروف التي عاش فيها، وتتجلى في صورة المثل الأعلى في كل شؤون الحياة، تلك الصورة التي تمثل دستوراً ومثلاً يجب التمسك به، وإذنا نجد في سيرته(صلى الله عليه وسلم) ما يعيذنا على فهم كتاب الله، وتذوق روحه ومقاصده، وكذلك يستجمع لدينا نحن المسلمين قدر كبير من الثقافة والمعارف الإسلامية الصحيحة.

إن الغرض من تدريس السيرة هو تهذيب السلوك وتقويم الأخلاق، لأن السيرة تزودنا بالعبرة والعظمة والأسوة والقدوة ن فيكون ذلك وسيلة موصلة الى التخلق بالأخلاق الفاضلة، والتحلي بالآداب الطيبة، فدروس السيرة بصفة عامة إذما هي دروس اقتداء واهتداء.

وتجدر الإشارة الى أنه يجب أن يكون المعلم ملماً إلماماً تاماً بالسيرة وصاحبها، وأن سكون قادراً على إخراجها في صورة قصصية شائقة، لتثير الطلبة وتشجعهم على متابعة حوادثها موقفاً بعد موقف، ونتيجة بعد مقدمة، ليكون مغزى القصة من ضمن أعمالهم العقلية وانفعالاتهم الوجدانية، وينعكس ذلك على سلوكهم وأخلاقهم.

خطوات تدريس السيرة النبوية:

تأخذ خطوات تدريس السيرة النبوية مرحلتين هما:

- مرحلة التحضير.
- مرحلة التدريس.

فعلى المعلم في مرحلة التحضير أن يقرأ بدقة قبل المجيء الى الصف، وأن يبحث في المصادر التي تخص الموضوع، وبعد ذلك يبدأ بترتيب الموضوع على

وفق الأفكار فيضع مثلاً الموضوع على شكل رؤوس نقاط متسلسلة، بعد أن يضع مقدمة مناسبة، وأن يضع أسئلة تلخيصية، وأن يبين كيف سيربط موضوع السيرة بالواقع، وكيفية مقارنة هذا الرجل العظيم بنماذج من شخصيات تدعى العالمية.

أما مرحلة التدريس فتتمثل بالخطوات الآتية:

١) التمهيد:

يختلف التمهيد لدرس السيرة عن الدروس الأخرى لتنوع موضوعات السيرة، ومع ذلك فيمكن للمعلم أن يمهد بالحديث عن الإنسان الكامل، والقدوة الحسنة، والصورة الحية للإسلام، والنموذج الخالد لتربية الله، وهذه كلها تتجسد في شخصية محمد (صلى الله عليه وسلم) وقد يمهد بذكر الواقع، ومقارنة هذه الواقع، سواء أكان عربياً أم عالمياً بسيرة المصطفى(صلى الله عليه وسلم)، أو يكون التمهيد بعرض نماذج من كتب السيرة النبوية، وهي كثيرة، وكل منها يتناول جانباً أو أكثر من حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم).

٢) عرض الموضوع:

يمكن للمعلم أن يعرض موضوع السيرة بعدة طرق، فقد يعرضه بطريقة الاستجواب، وذلك بتوجيه أسئلة واضحة في موضوع الدرس، والحصول على إجابات الطلبة، ويمكن للمعلم أن يساعد الطلبة على هذه الإجابة وتسجيل بعض عناصر الموضوع على السبورة.

ويمكن أن يعرض المعلم موضوع السيرة بطريقة الوحدات، أي بتقسيم الموضوع إلى وحداته الفكرية، وذكر الخلاصة في نهاية كل وحدة مأخوذة من الطلاب، على أن يصوغها المعلم بأسلوبه الخاص، وتثبيت عنوان كل وحدة وعناصرها على السبورة، وهناك طريقة أخرى للعرض هي طريقة القصص، أي يجعل موضوع السيرة قصة لها شروطها وأهدافها، على أن يراعي المعلم عندما يعرض الموضوع على شكل قصة التسلسل المنطقي والتاريخي لها، وإتباع أسلوب التشويق لتحقيق الإثارة الوجدانية، والعناية بحس التحليل والتعليل، مع الموازنات والمقارنات، والاهتمام بمغزى موضوع السيرة.

٣) الدروس والعبرة:

على المعلم من خلال عرض الموضوع أن يشير إلى أننا نستفيد الكثير من الدروس من موضوع السيرة، وعندما يفرغ من العرض والتحليل يجب أن يوجه أسئلة لطلابه حول ما أفادوه من هذا الموضوع، وبعد تهذيب الإجابات يصوغها المعلم بأسلوبه الخاص، ويطلب من طلابه تدوينها في دفاترهم الخاصة.

درس أنموذجي في تدريس السيرة النبوية

الأهداف العامة:

١- تكوين حب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحب أصحابه والاقتداء بهم.
٢- تصور الطالب للسيرة النبوية في عقله وروحه وعاطفته ومشاعره وخلقه وعقيدته.
٣- تنمية الشعور الديني لدى الطلاب، ودفعهم إلى التمسك بمبادئ الدين، نتيجة تأثرهم بالسيرة المطهرة.
٤- فهم الطالب الإسلام ونظمه وشريعته وأحكامه، من خلال سيرة المصطفى محمد (صلى الله عليه وسلم).
٥- تمييز الطالب بين الصلاح والتقوى، وبين الفساد والشر والانحراف.
٦- غرس حب العمل المتقن في نفس الطالب ن وحب الأسرة والأهل والعدل بينهم، والقيام بواجبهم، والتضحية في سبيلهم.

الأهداف الخاصة:

١- معرفة الطالب بسيرة المصطفى (صلى الله عليه وسلم).
٢- تمكن الطالب من تمثل السيرة العطرة للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم).
٣- الإلمام بالأبعاد الدينية والدنيوية لسيرة الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم).
٤- معرفة الطالب بدور الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) على الصعيدين المدني والعسكري.

لقد شاع الانسجام الفكري بين المسلمين بالتوحيد، وليس بأي شيء آخر، وإن هذا الانسجام جعل الجهاد ممكناً، يقود الى النصر وتحقيق الظفر، وبالتالي بناء الأمة العربية الإسلامية الواحدة.

عرض الموضوع:

يعرض المعلم هنا الموضوع وهو بعنوان (السيرة النبوية) متطرفاً الى تناول بعض أنماط هذه السيرة، بحيث تتناول هذه المحاور الموضوعات الآتية:

أ_ تاريخ جيش النبي (صلى الله عليه وسلم).

ب_ رسالة المسجد العسكرية.

ج_ بناء الإنسان المسلم.

إن هذه المحاور يمكن معالجتها بوصفها وحدات هذا الموضوع، وهو يمثل بعض جوانب السيرة العطرة.

أما تاريخ جيش النبي فإن المعلم يمكن أن يتناوله بالقول: إن تاريخ هذا الجيش يبدأ من يوم مبعث النبي(صلى الله عليه وسلم) فقد عمل (صلى الله عليه وسلم) جاهداً في ميدان بناء الإنسان المسلم الذي هو المجاهد المسلم وجندياً، لكن هذا الجيش بدأ مهمته الفعلية في المدينة المنورة.

ويمكن أن يشترك الطلاب بالحديث عن هذا الجيش فيقول أحدهم مثلاً: لقد بدأ في المدينة تنظيم هذا الجيش وتسليحه وتجهيزه وقيادته، جيشاً نظامياً له كيان واحد، وهدف واحد، وفكر واحد، وقيادة واحدة.

ويمكن أن يضيف طالب آخر: لقد بادر النبي(صلى الله عليه وسلم) بعد استقراره في المدينة إلى اختيار مكان مناسب لبناء مسجده الذي يعتبر الثكنة العسكرية الأولى، فضلاً عن كونه مكاناً للصلاة.

يقول المعلم: نعم لقد تكوّن جيش المسلمين الأول في ذلك المكان المبارك، وبدأت رحلة الجهاد والفتح، وليم يبدأ الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) جهاده في مكة، إذ أنه يقرر في ضوء تعليمات الوحي، فقد أمر الله سبحانه وتعالى بالقتال في أول آية من آيات القتال التي نزلت في المدينة المنورة، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [1] وعليه خرج الرسول القائد غازياً، إذ بدأ الجهاد الاصغر عملياً.

ثم يبدأ المعلم بمعالجة المحور الثاني (رسالة المسجد العسكرية) فيقول: لقد قضي الذبي (صلى الله عليه وسلم) اثنتي عشرة سنة من عمره المبارك في مكة المكرمة وسنة واحدة في المدينة المنورة بعد هجرته إليها يعمل جاهداً في ميدان بناء الإنسان المسلم، منفذاً رسالة الله في مجال الجهاد الأكبر.

وقضى (صلى الله عليه وسلم) عشر سنوات في المدينة وهو يؤدي رسالته في مسجده المبارك، وبوصفه نبياً ورسولاً ومعلماً ورائداً وقدوة وزعيماً وقائداً.

كان (صلى الله عليه وسلم) يحشد أصحابه في المسجد ليشحنهم بطاقات مادية ومعنوية لا ينضب معينها، ويحرض المؤمنين على القتال، ويأمرهم بالثبات وينهم

---

(١) سورة الحج الآية: ٩٣.

عن الفرار، ويحذرهم من الفرقة والنزاع، ويأمرهم بالطاعة والنظام، ويشيع فيهم المحبة والألفة والتآخي.

وكانت الغزوات والسرايا تنطلق من المسجد، وتعقد الرايات والأعلام والبنود للمجاهدين في المسجد، وتوزع فيه الأسلحة والمعدات، وكان أصحابه يجتمعون في المسجد حين يداهمهم الخطر، ويعود المجاهدون من الغزوات الى المسجد، وتضمد جروح المصابين في المسجد، ويتعلم المسلمون أحكام الجهاد في المسجد.

لقد كان المسجد في أيام النبي(صلى الله عليه وسلم) (مثابة) للمجاهدين قادة وجنوداً، والمثابة في المصطلحات العسكرية هي مكان اجتماع القائد برجاله، لإصدار الأوامر إليهم، وكان المنادي ينادي حين يتعرض المسلمون لخطر داخلي أو خارجي،: الصلاة جامعة، الصلاة جامعة، فيتقاطر المجاهدون الى المسجد زرافات ووحدانا تلبية للنداء، وينطلقون من هناك لملاقاة العدو، ويقضوا على الخطر الداهم، تنفيذاً لخطة قائد واحد، وتحقيقاً لغاية واحدة، وهي الدفاع عن الإسلام والمسلمين.

ثم يتناول المعلم المحور الثالث (بناء الإنسان المسلم) ويمكن أن يوجه المعلم سؤالاً حول: كيفية بناء الإنسان المسلم، وقد يشجع طلبته على الجواب عن هذا السؤال، بأن يقول لهم: استطاع النبي(صلى الله عليه وسلم) بناء الإنسان المسلم على ثلاث دعائم هي:

- العقيدة الراسخة.
- القدوة الحسنة.
- احتيار الرجل المناسب للعمل المناسب.

ويمكن أن يتناول أحد الطلاب الدعامة الأولى فيقول: أما العقيدة الإسلامية فهي عقيدة منشئة بناءة، صالحة لكل زمان ومكان، لأنها تهتم بالمادة اهتمامها بالروح، وتعني بالحياة الدنيا عنايتها بالدار الآخرة، وتغرس الضبط والنظام في القلوب والنفوس، وتلتزم بالخلق الكريم والمعاملة الحسنة والمثل العليا، وتأمر بالشجاعة والثبات، وتنهى عن الجبن والفرار.

ويجيب طالب آخر عن القدوة الحسنة بقوله: أما القدوة الحسنة فقد تمثلت في سيرة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) أصدق تمثيل، فقد كان صلوات الله عليه خلقه القرآن، وكان تعاليم الإسلام تمشي على الأرض بشراً سوياً، لا يأمر بشيء إلا طبقه على نفسه على أحسن ما يكون التطبيق، ولا ينهى عن شيء إلا ابتعد عنه أسد مايكون البعد، وكان مثالاً عالياً للشجاعة وأدام.

ويضيف طالب آخر: كان الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) قمة عالية في عمله ومعاملته بالنسبة لأصحابه، وكلهم قمم عالية كان يؤثر رجاله بالخير والأمن،

ويستأثر دونهم بالخطر والمشقة، وكان شخصياً مثالياً لأصحابه في كل عمل يبتغي به وجه الله والدار الآخرة.

ويقول المعلم: أما اختياره الرجل المناسب للعمل المناسب، فقد كان مثالاً رائعاً في الالتزام بالعمل الصالح، والإيمان العميق، والخدمة المثمرة، والكفاية العالية، والماضي الناصع المجيد في اختيار قادته وعماله وقضاته وجباته.

إن كل من قرأ سير عظماء الأمم في العصور المختلفة، وفكر كثيراً في طرق اختيارهم للذين يوكلون إليهم المناصب العامة، لا يمكن أن يجدوهم شيئاً مذكوراً بالنسبة لأسلوب النبي (صلى الله عليه وسلم) في اختيار الذين يوكل إليهم المناصب العامة عسكرية أكانت أم مدنية.

إن الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) لم يكن يقدم رجلاً على رجل إلا بالحق، وكان يختار الرجل المناسب للعمل الذي يناسبه، فقد ولى قيادة الجيش صاحب الطبع الموهوب والعلم المكتسب والخبرة العملية، لذلك انتصر قادته في السرايا التي تولوا قيادتها في حياته المباركة.

فلما رحل الى لقاء الله أصبح قادته أبرز قادة الفتح الإسلامي، لأنهم من خريجي مدرسته في اختيار الرجال، وهكذا استطاع (صلى الله عليه وسلم) بالدعامة الأولى (العقيدة الراسخة) أن يجعل من ضمير الفرد رقيباً عتيداً عليه، يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، وأن يجعل من المجتمع الإسلامي أخوة متحابين في الله، ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (١)

واستطاع بالدعامة الثانية (القدوة الحسنة) أن يجعل من الفرد المسلم مؤمنا بأن العقيدة الإسلامية قابلة للتطبيق العملي، وأن ما لايمكنه أن يكون، يمكن فعلاً أن يكون، وأن يجعل المجتمع الإسلامي يؤمن لأنه المجتمع المثالي الذي يؤمن بعقيدة مثالية جاءت لمصلحة المؤمنين والناس جميعاً ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (٢)

واستطاع بالدعامة الثالثة اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب من خلال جعل الفرد المسلم يعتمد على قدرته، وكفايته، وإيمانه للتقدم لا على حسبه ونسبه

---

(١) سورة الحجرات الآية: ١٠.
(٢) سورة البقرة الآية: ١٤٣.

وانحرافه عن مبادئه، ويجعل المجتمع الإسلامي يثق بعدل القيادة وترفعها عن التحيز والأهواء.

الدروس والعبر:

يطلب المعلم تدوين الدروس والعبر الآتية المستفادة من الموضوع:

١- إن الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) بنى جيشاً قوياً بالإيمان.

٢- إن الإسلام دين يقوم على القوة لتثبيت دعائمه وأركانه، فالمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف.

٣- إن المسجد النبوي في المدينة كان أول ثكنة عسكرية في الإسلام، بمعنى أن المساجد ليست للعبادة فقط.

٤- إن المسلم الحقيقي هو من كان بناؤه يقوم على الإيمان المستوحى من العقيدة الراسخة.

٥- على كل مسلم أن يكون قدوة حسنة ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [1]

٦- أن يكون اختيار الرجال لمناصبهم بحسب مؤهلاتهم، ومناسبة ذلك المنصب لهم على أساس الكفاية وليس على أي سبب آخر.

---

(١) سورة الأحزاب الآية: ٢١.